



إشكالية المصطلح البلاغي بين التفسير والحجاج – الزمخشري وعبد الله صولة أنموذجا-

*The problem of rhetorical terminology between interpretation and The argument
- Al-Zamakhshari and Abdullah Sula as an example -*

د. بوزيد شتوح

جامعة غرداية

Chettouh.bouzid@uni-ghardaia.edu.dz

تاريخ النشر: 2024/12/01

تاريخ القبول: 2023/12/08

تاريخ الإيداع: 2023/11/23

الملخص باللغة العربية:

يعالج هذا البحث إشكالية المصطلح وتغيّره عند كلّ من الزمخشري باعتباره مفسرا للقرآن الكريم ومعتمدا في ذلك على الدراسة الإجرائية لنظرية النظم، وعند عبد الله صولة باعتباره دارسا للقرآن الكريم دراسة حجاجية اعتمد في جوهرها على نظرية الحجاج المعاصرة عند بيرلمان وتيتيكا، وقد اشتملت هذه الورقة البحثية على تحليل أهم المصطلحات (أضرب الخبر، الصورة، التشبيه، التمثيل) المشتركة بينهما وتحديد مفاهيمها وخلفياتها التي تؤدي إلى حصول الإشكال في تعدّد المصطلحات مع الاتفاق على المفاهيم والإجراءات، ومن هنا فإنّ دراسة هذا البحث تحاول الإجابة عن الإشكال القائم على تعدد المصطلحات ووحدة المفاهيم.

الكلمات المفتاحية: المصطلح ، البلاغة ، التفسير ، الحجاج ، الخبر ، التشبيه ، الصورة.

Abstract :

This research addresses the problem of the term and its change according to both Al-Zamakhshari as an interpreter of the Holy Qur'an and relying on the procedural study of systems theory, and according to Abdullah Sawla as a student of the Holy Qur'an as a pilgrimage study based in its essence on the contemporary theory of argument according to Perelman and Titica. This research paper included Analyzing the most important terms (predicate, image, simile, representation) that they have in common and identifying their concepts and backgrounds that lead to the problem of multiplicity of terms while agreeing on concepts and procedures. Hence, the study of this research was trying to answer the problem based on the multiplicity of terms and the unity of concepts.

Keywords: Terminology - rhetoric - interpretation - The argument - strike the news - simile - image.

1/ أضرب الخبر:1-1 عند الزمخشري

ذكر الإمام "الزمخشري" في تفسيره "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" المصطلحات الدالة على أضرب الخبر من خلال زيادة أدوات التوكيد على الجملة الخبرية بما له علاقة بمقتضى حال المخاطب والغرض من الخطاب، حيث استعمل مصطلح (ابتداء) وذلك للمخاطب الذي يكون خالي الذهن والغرض من استعماله (الضرب الابتدائي) هو الإخبار وبالتالي لا يحتاج إلى أدوات التوكيد التي تدلّ على تقوية المعنى ومصطلح الطلب الذي يُستعمل فيه مؤكد وأما مصطلح "الإنكار" فيُستعمل فيه مؤكّدان فأكثر ويمكن تحليل ذلك فيما يلي:

الابتداء: وذلك في قوله تعالى: "وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (15) "التوبة: 116"، فسّر الزمخشري هذه الآية الكريمة مبيّناً أن السبب من عدم وجود أدوات التوكيد هو غرض الإخبار وبالتالي فضرب الخبر هو ابتداء في قوله: "وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ابتداء كلام، وإخبار بأن بعض أهل مكة يتوب عن كفره، وكان ذلك أيضاً، فقد أسلم ناس منهم وحسن إسلامهم"¹.

الطلب: وذلك في قوله تعالى: "وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ" (يوسف: 104). اشتملت هذه الآية الكريمة على مؤكدين وهما "من" الدالة على معنى الاستغراق، وأسلوب القصر "إن - إلا" ومن هنا ذكر المفسر "الزمخشري" أنها تدل على الطلب للنجاة في يوم القيامة وذلك في قوله: "وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَى ما تحدثهم به وتذكّركم أن ينيلوك منفعة وجدوى، كما يعطى حملة الأحاديث والأخبار إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عِظَة من الله لِلْعَالَمِينَ عامة، وحث على طلب النجاة على لسان رسول من رسله"².

الإنكار: وذلك في قوله تعالى: "قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ" (15) "قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ" (16) "يس: 15/16"، بيّن "الزمخشري" في تفسيره لهذه للآيات الكريمة الفرق المتعلق بمقتضى الحال والغرض منه بين استخدام أداتي التوكيد (إن + لام التوكيد)، وكذا استخدام أداة توكيد واحدة (إن) في الآية التي ذكرت قبلها من خلال قوله تعالى: "فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ" (يس: 14)، ذلك أن الآية السابقة هي ضرب ابتداء لأن الغرض منها هو الإخبار، وأما الثانية فهي جواب عن إنكار وذلك في قوله: "فإن قلت: لم قيل: إنا إليكم مرسلون أولاً وإنا إليكم مرسلون آخراً؟ قلت: لأن الأول ابتداء إخبار، والثاني جواب عن إنكار"³.

من خلال هذه النماذج من تفسير الزمخشري نستشف أنه ذكر مصطلحات أضرب الخبر (الابتداء - الطلب - الإنكار)، موظفا إياها مع مقتضى حال المخاطب والغرض من الخطاب. وهو ما استثمره من نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني الذي بيّن هذه المصطلحات في كتابه "دلائل الإعجاز" وكذا أغراضها البلاغية. ولنضرب أمثلة من ذلك حتى نستنتج تداخلا في بعض هذه المصطلحات واختلاف في البعض الآخر بين عبد القاهر الجرجاني والزمخشري فيما يلي:



إن مصطلح الابتداء عند عبد القاهر الجرجاني قصد به معنيين مخالفين لما يقصدهما "الزمخشري" وهما:
1/ الصدارة في الكلام وذلك في سياق حديثه عن جواز التقديم بالنكرة في قوله: "واعلم أنا لم نرد بما قلناه، من أنه إنما حسن الابتداء بالنكرة في قولهم: "شَرُّ أهرَّذا ناب"، لأنه أريد به الجنس، أن معنى "شَرُّ" و"الشَرُّ" سواء، وإنما أردنا أن الغرض من الكلام أن نبيِّن أن الذي أهرَّذا الناب هو من جنس الشَرِّ لا جنس الخير، كما أننا إذا قلنا في قولهم: "أرجلُ أتك أم المرأة أتك" ولكننا نعني أن المعنى على أنك سألت عن الآتي أهو من جنس الرجال أم جنس النساء؟ فالنكرة إذن على أصلها مكنونها لواحدٍ من الجنس، إلا أن القصْد منك لم يقع إلى كونه واحداً، وإنما وقع إلى كونه من جنس الرجال"⁴.

2/ والمعنى الثاني المقصود بالابتداء هو المعنى النحوي أي "المبتدأ" وذلك في سياق حديثه عن الكلام في النحو في قوله: "وتزعموا أنكم إذا عرفتُم مثلاً أن الفاعل رَفَع، لم يبقَ عليكم في بابِ الفاعل شيءٌ تحتاجون إلى معرفته. وإذا نظرتُم إلى قولنا: "زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ"، لم تُحتاجوا من بعده إلى شيءٍ تعلمونه في الابتداء والخبر". والسبب في هذا الاختلاف بين العَلَمين (عبد القاهر الجرجاني والزمخشري) هو أن الزمخشري ركّز في تفسيره على نظرية النظم في حسن وجودة ترتيب الكلم من الوجهة البلاغية المرتبطة بمقام الخطاب والأغراض المتعددة في ذلك، والجرجاني أضاف لذلك مسائل درسها النحاة وناقشها في إطار إثباته لإعجاز القرآن الكريم ونظمه.

في حين نجد أن "عبد القاهر الجرجاني" استعمل المصطلحين (الطلب – الإنكار) بما يطابق استعمالهما عند الزمخشري في تفسيره، فأما مصطلح (الطلب) فنجد ذلك في قوله: "فأما "الطلب"، فكالشيء يُذكر ليبنى عليه الغرض ويؤكد به أمره"⁵. ثم ذكر أنه يحصل عندما يكون جوابا لسائل معتمدا في هذا المصطلح على رأي أبي العباس (المبرد) وذلك في قوله: "رُوي عن ابن الأنباري أنه قال: ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشواً فقال له أبو العباس: في أي وضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: "عبدُ الله قائمٌ"، ثم يقولون "إنَّ عبدَ الله قائمٌ"، ثم يقولون: "إنَّ عبدَ الله لقائمٌ"، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعنى مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: "عبدُ الله قائمٌ"، إخبار عن قيامه وقولهم: "إن عبدَ الله قائمٌ"، جوابٌ عن سؤالٍ سأل وقوله: "إنَّ عبدَ الله لقائمٌ"، جوابٌ عن إنكارٍ مُنْكَرٍ قيامه، فقد تكررَت الألفاظ لتكرّر المعاني"⁶. وفي هذا الصدد يأتي الجرجاني بنماذج من القرآن الكريم التي يُستعمل فيها مؤكّد واحد الدال على جواب سائل من خلال قوله تعالى: "وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [الأعراف: 324]، حيث بيّن الجرجاني من خلال هذه الآية الكريمة ضرب الخبر من استعمال مؤكّد واحد (إن) في قوله: "هذا سبيله. ومِنَ البَيِّن في ذلك قوله تعالى في قِصَّةِ السَّحَرَةِ: {قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ} [الأعراف: 125]، وذلك لأنه عَيَانٌ أنه جوابُ فرعونَ عن قوله: {آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ} [الأعراف: 123]، فهذا هو وجهُ القول في نُصْرَةِ هذه الحكاية"⁷.



وأما استعمال عبد القاهر الجرجاني لمصطلح (الإنكار) فإنه يظهر ذلك جليا ومطابقا لاستعمال الزمخشري حيث يقول الجرجاني في سياق حديثه عن "إن" ومواقعها: "وأما جعلها إذا جُمعَ بينها وبين "اللام" نحو: "إنَّ عبدَ الله لقائم" للكلام مع المنكر، فجيّد، لأنَّه إذا كان الكلامُ مع المنكر، كانت الحاجةُ إلى التأكيدِ أشدَّ. وذلك أنَّك أحوَجُ ما تكونُ إلى الزيادة في تثبيت خيرك، إذا كانَ هناك مَنْ يَدْفَعُه ويُنْكِرُ صَحَّتَه، إلَّا أنَّه يَنْبَغِي أن يُعْلَمَ أنه كما يكونُ للإنكارِ قد كانَ مِنَ السامع، فإنه يكونُ للإنكارِ يعلم أو يرى أن يكون من السامعين. وجملة الأمر أنك لا تقول: "إنَّه كذلك"، حتى تريد أن تضع كلامك وضع من يزغ فيه عن الإنكار"⁸. ويعود السبب في تداخل المصطلحات بين عبد القاهر الجرجاني والزمخشري فيما يلي:

أ/ العامل التاريخي:

مما لا شك فيه أن "أبا القاسم محمود جار الله الزمخشري" عاش في الثلث الأخير من القرن الخامس والثلث الأول من القرن السادس للهجرة، حيث وُلِدَ قبل أن تغيب شمس "عبد القاهر الجرجاني" بأربع سنوات تقريبا، لأن ميلاد "الزمخشري" كان في سنة 467هـ بضواحي خوارزم، ووفاة "الجرجاني" كانت في سنة 417هـ وقد كان "الزمخشري" إمامًا في التفسير والنحو واللغة والبلاغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل متفنيًا في علوم شتى، ولم يلبث أن وجد خير مورد له في الدراسات البلاغية "كتابات عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة"، فدرسها وتمثلها تمثلا منقطع النظير، وهو تمثل جعله يؤمن بأن المعرفة بالبلاغة وأنماطها وأساليبها لا تكشف فقط عن وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن، بل تكشف أيضا عن خفايا معانيه وخبائنها وذخائرها المكنونة"⁹.

ب/ استكمال مشروع نظرية النظم في شقها التطبيقي:

فَصَّلَ "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" نظرية النظم معتمدا في ذلك على جهود من سبقه من النحاة والبلاغيين وعلماء إعجاز القرآن الكريم، وقد اعتمد في كتابه "دلائل الإعجاز" على ذكر الأصول والركائز التي يقوم عليها ذلك الإعجاز لإثبات معجزة القرآن الكريم الخالدة وذلك في قوله: "وذاك أنا إذا كنا نعلم أن الجهة التي منها قامت الحجة بالقرآن وظهرت، وبانت وبهرت، هي أن كان على حد من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر، ومنتهيا إلى غاية لا يطمح إليها بالفكر، وكان محالا أن يعرف كونه كذلك، إلا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب، وعنوان الأدب والذي لا يشك أنه كان ميدان القوم إذا تجاروا في الفصاحة والبيان، وتنازعوا فيهما قصب الرهان، ثم بحث عن العلل التي بها كان التباين في الفضل ... ذاك لأننا لم نتعبد بتلاوته وحفظه، والقيام بأداء لفظه على النحو الذي أنزل عليه، وحراسته من أن يغير ويبدل، إلا لتكون الحجة به قائمة على وجه الدهر، تعرف في كل زمان، ويتوصل إليها في كل أوان"¹⁰.

ولذلك فإن عنوان كتابه ينقسم إلى شقين: أولهما "في الدلائل وهي العلامات والوسائل والبدائيات والأسس والركائز، وثانيهما: في إضافة الدلائل إلى الإعجاز، وهو إعجاز القرآن ومعنى عنوان الكتاب أنه غير تفسير الإعجاز القرآني وإنما في وسائل هذا الإعجاز وفي طرائق فهمه، وهذا ما جاء في الكتاب من قلة الشواهد



القرآنية، وكثرة الحديث عن وسيلة فهم البيان القرآني التي من أسسها الحديث عن الشعر والنحو ... وفي الفصاحة والبلاغة وعلاقة النظم بالترتيب النحوي، واللفظ والكناية والمجاز، والاستعارة بأنواعها¹¹ فالنظرية - من هذا المنطلق - اكتملت في جانبها التطبيقي على يد "الزمخشري" في تفسيره الكشاف؛ لأن المتتبع "لجهوده البلاغية قد يجد أنه استمدّها من بلاغة عبد القاهر وقواعد ملتصقا لها الشواهد من أي الذكر الحكيم ومضيفا إليها ما يظهر له من آراء وتقسيما وتفريعات"¹². ولهذا يرى "محمد بركات" أن "الزمخشري" "أكمل ما لم يكمله أستاذه عبد القاهر الجرجاني وهو تفسير القرآن بالوسيلة التي عرض إلى شرحها عبد القاهر، ولهذا يُعتبرُ عمل الزمخشري دراسة تطبيقية لشرح عبد القاهر في الرسالة الشافية والدلائل والأسرار"¹³ كما أثبت ذلك "محمد الصاوي" بأن أسس التربية الفنية "أثمرت ثمرتها عند الزمخشري، فهو منذ مطلع تفسيره ينبه إليها ويشير، بل يجعلها عمدة تفسيره الذي يُفسّر به"¹⁴. ولذلك فإنّ هذا السبب كان له دور جوهري في استثمار الزمخشري لنظرية النظم التي رفع قواعدها وأقام معالمها عبد القاهر الجرجاني من خلال مؤلفاته.

ج/ وجوه إعجاز القرآن الكريم عند الزمخشري مردّها إلى النظم:

يشكل كل من العَلَمَيْن "عبد القاهر الجرجاني" و"الزمخشري" نظرة اتفاق وتكامل في تحديد الوجه المتعلق بإعجاز القرآن الكريم والذي مرده عندهما في نظمه وجودة تأليف كلمه بعضها ببعض وهذا ما أثبتته الجرجاني في قوله: "وأنظر إلى نظمه ونظم القرآن، فأرى موضع الإعجاز، وأقف على الجهة التي منها كان، وأتبين الفصل والفرقان"¹⁵.

ثم يبيّن الجرجاني العلة في سبب انتقائه لهذا الوجه من الإعجاز (النظم) لكونه يشمل كل أي وسوره، في حين أن بقية وجوه إعجازه قد تتوفر في بعض سوره ولا توجد في البعض الآخر ولذلك يقول: "ونعود إلى النسق فنقول: فإذا بطل أن يكون الوصف الذي أعجزهم من القرآن في شيء مما عدناه، لم يبق إلا أن يكون في "النظم"؛ لأنه ليس من بعد ما أبطلنا أن يكون فيه إلا "النظم" و"الاستعارة". ولا يمكن أن تجعل "الاستعارة" الأصل في الإعجاز وأن يقصر عليها؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الإعجاز في أي معدودة في مواضع من السور الطوال مخصوصة، وإذا امتنع ذلك فيها، ثبت أن "النظم" مكانه الذي ينبغي أن يكون فهي. وإذا ثبت أنه في "النظم"، و"التأليف"¹⁶.

وهذا ما يؤيده "الزمخشري" عندما يبيّن بأن وجه الإعجاز في القرآن الكريم مرده إلى النظم؛ لأنّه وجه مشتمل على جميع أي القرآن وسوره وذلك في سياق الحديث عن تفسير قوله تعالى: "أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ" {طه:39}، فبيّن أن ضمائر الغائب تعود على سيدنا موسى - عليه السلام - ولورجع بعضها إلى سيدنا موسى والبعض الآخر إلى التابوت لأدى ذلك إلى تنافر نظم الكلمات وتأليفها لأن النظم - عنده - هو أم إعجاز القرآن الكريم وذلك في قوله: "حتى لا تفرق الضمائر فيتنافر عليك النظم الذي هو أم إعجاز القرآن. والقانون الذي وقع عليه التحدي، ومراعاته أهم ما يجب



على المفسر¹⁷. ولذلك كان هذا العنصر عاملا أساسيا في تطبيق الزمخشري لهذه النظرية من خلال تفسيره "الكشاف".

1-2: عند عبد الله صولة: "العدول الكمي بالزيادة داخل الجملة"

انطلق "عبد الله صولة" في تحديده لأضرب من الحوار الذي دار بين الكندي وأبي العباس المبرد حول تحديد الفرق الجوهرية بين هذه الجمل الثلاث: "عبد الله قائم + إن عبد الله قائم + إن عبد الله لقائم" وقد ذكر تفصيلها آنفا مع "عبد القاهر الجرجاني" ثم أعطى مجموعة من المصطلحات التي تساهم في تحديد الآليات الحجاجية وفق درجات السلم الحجاجي من خلال زيادة عناصر التوكيد وهي كالآتي:

أ/ مصطلح درجة الصفر:

وهذا المصطلح يقابله عند الزمخشري بـ (الابتداء) أي عندما تكون الجملة خالية من أدوات التوكيد وحاملة لغرض واحد ألا وهو الإخبار وذلك في قوله: "فجملة (عبد الله قائم)، هي في سلم الدلالات التي تفيدها شبكة الجمل ... تقع في الدرجة الصفر من الدلالة"¹⁸. أي أنه ربطها بالآليات الحجاجية اللغوية المتمثلة في عناصر التوكيد، فلما كانت هذه الجملة منعدمة من ذلك اصطلاح عليها بمصطلح "الصفر".

ب/ مصطلح الدرجة الأولى:

وهذا المصطلح يقابله عند "الزمخشري" بمصطلحي (الطلب). ذلك أن عبد الله صولة يبين بأن الجملة الخبرية عندما تضاف أداة من أدوات التوكيد فإنها تزيد في السلم الدلالي الحجاجي من الخطابي وتؤدي بذلك إلى دفع الشك الذي يكتنف المخاطب في قوله: "في حين تقع جملة (إن عبد الله قائم) في الدرجة الأولى من السلم"¹⁹.

ج/ مصطلح الدرجة الثانية والثالثة:

وهذان المصطلحان يقابلان عند الزمخشري بمصطلح (الإنكار)، بحيث تزيد درجة السلم الدلالي والحجاجي إلى ضعف ما قبلها انطلاقا من زيادة أدوات التوكيد في قوله: "وتقع جملة (والله إن عبد الله لقائم) و(إنما عبد الله قائم) في الدرجة الثانية منه أما جملة من قبيل (والله إن عبد الله لقائم) أو (والله ما عبد الله إلا قائم) فيمكن أن نضعها في الدرجة الثالثة من السلم"²⁰. فمن خال ما سبق نستشف أن "عبد الله صولة" وضع هذه الدرجات في السلم الدلالي والحجاجي بحسب زيادة عناصر التوكيد المستعملة في هذه الأمثلة (إنّ - والله - لام التوكيد - إنما - ما وإلا).

د/ مصطلح العدول الكمي بالزيادة ومصطلحات دفع الشك ودفع الإنكار:

ذكر "عبد الله صولة" هذه المصطلحات في معرض حديثه عن الأبعاد الحجاجية المرتبطة بعناصر التوكيد في الجملة مما يشكل ذلك عدولا في المعاني والدلالات، فكل زيادة لعنصر من عناصر التوكيد يؤدي بذلك إلى عدول عن المعنى وزيادة إثبات فيه وهذه الزيادة مرتبطة بالكم ولذلك اصطلاح عليها بالعدول الكمي؛ أي



يضاف ذلك في عدد الكلمات ومدى قوتها الحجاجية المؤدية إلى الإقناع على وجه العموم، وهذه الزيادة تتم عبر سلم دلالي وحجاجي؛ أي أنه إذا أضيف عنصر واحد من عناصر التوكيد وأدواته فأن ذلك يؤدي إلى رفع الدرجة من الصفر إلى الدرجة الأولى وبالتالي يساهم ذلك في دفع شك المخاطب، وأما إذا أضيفت درجة ثانية من درجات السلم الدلالي والحجاجي فإنها تساهم في دفع إنكار المخاطب مضيف في كلا الحالتين علامة (+) للدلالة على الزيادة في الكم والعدول في المعنى. وفي هذا الصدد يقول: "وعلى هذا النحو تكون جملة (عبد الله قائم) من حيث لفظها ومعناها هي الأصل فهي بمثابة (الدرجة الصفر) من التعبير ما إن ندخل عليها عدولا كميا بزيادتها عنصرا يفيد التوكيد حتى يحصل لنا عدول في مستوى المعنى ويتمثل هذا العدول في ما أضيف إلى ذلك المعنى من سمات دلالية هي من قبيل [+ دفع الشك] أو [+ دفع الإنكار]"²¹.

2/ الخلفيات التي انطلق منها عبد الله صولة في استعمال هذه المصطلحات:

أ/ محاور الكندي وأبي العباس:

في حديث "عبد الله صولة" عن المقياس الدلالي بين الجمل الخبرية واشتمالها على عناصر التوكيد، نجد أنه استقى هذه الفكرة من الحوار الذي حصل بين "الكندي" و"أبي العباس"، والذي صحّح فيه أبو العباس نظرة الكندي حول الحشو في كلام العرب وأعطى فروقا دلالية يقتضيها مقام خطاب الكلام ومقتضى حال المخاطب، حيث قال الكندي: "إني لأجد في كلام العرب حشواً فقال له أبو العباس: في أي وضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: "عبد الله قائم"، ثم يقولون "إن عبد الله قائم"، ثم يقولون: "إن عبد الله قائم"، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد"²². فردّ عليه أبو العباس قائلاً: "بل المعنى مختلفة باختلاف الألفاظ، فقولهم: "عبد الله قائم"، إخبار عن قيامه وقولهم: "إن عبد الله قائم"، جواب عن سؤال سائل وقوله: "إن عبد الله قائم"، جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررّت الألفاظ لتكرّر المعاني"²³.

من خلال هذا الرّدّ من أبي العباس بين عبد الله صولة أن هذه الفروق في المعاني والدلالات هي المقياس نفسه الذي يعطي أبعاداً حجاجية في سلم الدلالات التي تفيدها شبكة هذه الجمل بدليل قوله: وهو المقياس الدلالي نفسه الذي استخدمه أبو العباس في الرّدّ عندما رأى بأن المعاني مختلفة باختلاف الألفاظ"²⁴.

ب/ أدوات التوكيد عند الزركشي:

ذكر "الزركشي" في كتابه "البرهان في علوم القرآن" المؤكّدات المرتبطة بالجملة الاسمية منطلقاً في ذلك من خلال أساليب القرآن الكريم وفنونه البلاغية في قوله: "وهو المطلع على أسرار القرآن العظيم الكافل بإبراز إعجاز النظم المبين ما أودع من حسن التأليف وبراعة التركيب وما تضمنه في الحلاوة وجلله في رونق الطلاوة مع سهولة كلمه وجزالتها ... وها أنا ألقى إليك منه ما يقضي له البليغ عجباً ويهتّز به الكاتب طرباً فمنه التوكيد بأقسامه"²⁵. ومن خلال هذا المنطلق يرى الزركشي أن الجملة الاسمية إذا أضيف لها عنصر من عناصر التوكيد تتكرّر مرتين في معناها وإن أضيف لها عنصر ثالث تتكرّر ثلاثاً لكون أن التوكيد يقوي معنى الجملة ويضعف من دلالتها وذلك عندما رأى بأن لام الابتداء في مثل قوله تعالى: "إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ



الدُّعَاءُ {إبراهيم:39}، تفيد تأكيد مضمون الجملة وإذا جاءت مع إن كان بمنزلة تكرار الجملة ثلاث مرات لأن إن أفادت التكرير مرتين فإذا دخلت اللام صارت ثلاثاً²⁶. أي أنه عند زيادة أدوات التوكيد في الجملة فكأنها يتكرر مضمونها بحسب مرات بحسب عدد عناصر الزيادة للتوكيد، حيث نجد مثلاً في الآية الكريم السابق ذكرها قد اشتملت على عنصرين من عناصر التوكيد (إنَّ + لام الابتداء) فيكون تكرار مضمونها في قولنا: ربي سميع الدعاء + ربي سميع الدعاء. وهذا ما استنتجه عبد الله صولة في سياق حديثه عن الزيادة في درجات السلم الدلالي ابتداء من الصفر، فقد أعطى مفهوم الزيادة مطابقاً لما ذكره الزركشي حينما قال "عبد الله صولة": "على أن ما يؤكد مفهوم الزيادة عند الحديث عن التوكيد الداخل على الجملة الاسمية خاصة ما يذهب إليه القدماء من أن دخول (إنَّ) على الجملة الاسمية يفيد تكرير هذه الجملة مرتين وإذا دخلت اللام على الخبر صارت ثلاث جمل . ولما كانوا قد عدّوا القسم مما يجيء به المتكلم عند الحاجة إلى تأكيد كلامه بأكثر من إنَّ مع لام الابتداء، أمكن لنا أن نقول ... إنَّ إدخال القسم على إنَّ مع اللام لهو بمثابة أن تتكرر جملة الخبر الابتدائي أربع مرات أو أكثر"²⁷.

ج/ نظرية الحجاج:

اعتمد "عبد الله صولة" في ذكره للمصطلحات المتعلقة بالعدول الكمي بالزيادة على مصطلحي (الدرجة + السلم) وهذا المصطلحان استثمرهما من نظرية الحجاج اللغوية والتي فصل فيها "أبو بكر العزاوي" في كتابه "اللغة والحجاج"، حيث ذكر مصطلح "السلم الحجاجي" وعرفه بقوله: "هو علاقة ترتيبية للحجج"²⁸، ثم بين أن من سماته التي يتميز بها هي أن "كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى منه"²⁹، وهذان المعطيان للسلم الحجاجي (المفهوم + السمة) جاءا مطابقين لما ذكره عبد الله صولة في سياق حديثه عن درجات السلم الدلالي عند زيادة عناصر التوكيد، وذلك أن الجملة الخالية من عناصر التوكيد تكون في درجة الصفر، في حين تقع الجملة التي تشتمل على عنصر واحد في الدرجة الأولى، والتي تحتوي على عنصرين تكون في الدرجة الثانية، إضافة إلى التي تحتوي على ثلاثة عناصر يمكن أن تضعف إلى الدرجة الثالثة، وبالتالي كل جملة تأخذ نصيباً أكثر من عناصر التوكيد تعلو على ما قبلها من الجمل وتتباين في الدلالة وتكون أقوى منها ومثال ذلك نجد أن الجملة الواقعة في الدرجة الثانية (إن عبد الله لقائم) أقوى من الجملة التي تقع في الدرجة الأولى (إن عبد الله قائم)، وهذه الجملة أقوى من الجملة الواقعة في الدرجة الصفر (عبد الله قائم).

2/ التشبيه والتمثيل:

2 – 1: عند الزمخشري

عرّف "عبد القاهر الجرجاني" هذين المصطلحين وفرّق بينهما، حيث بيّن أن التشبيه يقع بين شيئين لوجود علاقة مشابهة تربطهما، والفرق بين التشبيه والتمثيل هو أن التشبيه تُدرك علاقته من غير تأويل، في حين أن التمثيل يحتاج إلى تأويل وإعمال ذهن لإدراك علاقة المشابهة، وبالتالي فالتشبيه أعم من التمثيل لأن كل



تشبيه تمثيل، وليس كل تمثيل تشبيه، من خلال أن هناك تشبيها تمثيلا وتشبيها غير تمثيلي، كما أن وجه الشبه في التمثيل منتزع من عدة صور متصلة ببعضها البعض وهذا ما صرح به في قوله: "وإذ قد عرفت الفرق بين الضربين، فاعلم أن التشبيه عامٌ والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلاً، فأنت تقول في قول قيس بن الخطيم [من الطويل]:

وقد لآح في الصبح الثريا لمن رأى *** كعُنُقُودٍ مُلَاحِيَةٍ حِينَ نَوَّرَا

إنه تشبيه حسن، ولا تقول: هو تمثيل، وكذلك تقول: ابن المعتز حسن التشبيهات بديعها، لأنك تعني تشبيهه المبصرات ببعضها بعض، وكل ما لا يوجد الشبه فيه من طريق التأول³⁰.

في حين نجد "الزمخشري" لا يفرق بين هذين المصطلحين بل يجعلهما يحملان نفس المعنى التصوري البلاغي ومما يدل على ذلك - مثلاً - قوله تعالى: "إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ" {القمان: 19}، يقول الزمخشري في تفسيره لهذه الآية الكريمة مستعملاً مصطلحي "التشبيه والتمثيل" من دون تفريق بينهما: "ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافاً وإن بلغت منه الرحلة، فتشبيهه الرافعين أصواتهم بالحمير، وتمثيل أصواتهم بالهناق، تم إخلاء الكلام من لفظ التشبيه وإخراجه مخرج الاستعارة- وإن جعلوا حميراً وصوتهم نهاقاً- ومبالغة شديدة في الذم والتهجين وإفراط في التثبيط عن رفع الصوت والترغيب عنه. وتنبيه على أنه من كراهة الله بمكان"³¹.

الوظيفة الحجاجية لهذه الصور البيانية عند الزمخشري:

صرح "الزمخشري" بمجموعة من الوظائف والقيم الحجاجية التي تأتي من وراء استعمال التمثيل والتشبيه، فالتمثيل يساهم في تحقيق الصور المتخيلة فيجعلها كأنها مشاهدة ويجعل المتوهم في معرض المتيقن ويكشف عن مكامن الدلالات والأغراض البلاغية، كما أنه يؤدي إلى تبكيت الخصم والتأثير فيه. ومثال ذلك قوله تعالى: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ" {البقرة: 17}، حيث يقول الزمخشري في تفسيره لهذه الآية الكريمة والمشملة على تشبيه تمثيلي، مبينا وظيفتها الحجاجية: "لما جاء بحقيقة صفتهم عقيباً بضرب المثل زيادة في الكشف وتتميماً للبيان. ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر- شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تترك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه مشاهد. وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأبى، ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر كتبه أمثاله، وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الأنبياء والحكماء"³².

وأما عن التشبيه فإن يرى أن بلاغته ووظيفته الحجاجية تكمن في الإبانة والتوضيح عن المعنى وتصوره للأفهام ومثال ذلك قوله تعالى: "وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ" {العنكبوت: 44}، حيث يقول في تفسيره لهذه الآية الكريمة مفصلاً عن دور التشبيه: "فلذلك قال وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ أي لا يعقل



صحتها وحسنها وفائدتها إلا هم، لأنّ الأمثال والتشبيهات إنما هي الطرق إلى المعاني المحتجبة في الأستار حتى تبرزها وتكشف عنها وتصوّرها للأفهام³³.

2 – 2: مصطلح الصورة عند عبد الله صولة:

يُعدّ مصطلح "الصورة" عند عبد الله صولة مطابقاً لما ذكره "فتينغشتاين" في تعريفه لها حيث عرفها بقوله: "هي أن تشاهد الشيء على هيئة شيء آخر"³⁴. وأضاف صولة لهذا التعريف مصطلح "الاستبدال" الذي اقتبسه من عند الولي محمد في كتابه "الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي" عندما رأى بأن الاستبدال هو أن تقوم الصورة بديلاً عن الفكرة أو المعنى أو المفهوم، سواء جاء هذا التعبير بالصورة للكشف عن كوامن نفس المتكلم أو جاء لمجرد الإمتاع والتخييل أو للتأثير والمحاكاة والإقناع³⁵، ثم وسّع صولة من دائرة مفهوم الصورة وجعلها شاملة للتشبيه والتمثيل عند القدماء بدليل قوله: "وبناء على يمكن لنا أن نقول إن كل تشبيه أو تمثيل هو صورة جاءت تعوّض مفهوماً أو معنى حقيقياً"³⁶. ومن هنا نجد أن عبد الله صولة استفاد – عند تحديده لمصطلح الصورة – من القدماء (أمثال عبد القاهر الجرجاني والزمخشري) في عرضهم للصور البيانية المرتبطة بالتشبيه والتمثيل والكناية والاستعارة والمجاز، واستفاد من التعريف الذي ذكره فتينغشتاين أنفاً، ومن إشارات ابن القيم في درسه للتشبيه لجملة: زيد أسد وذلك في قوله: "الغرض بهذا القول أن نبين حال زيد وأنه متصف بشهامة النفس وقوة البطش والشجاعة وغير ذلك مما جرى هذا المجرى إلا أنا لم نجد شيئاً يدل عليه سوى جعلناه إياه شبيهاً بالأسد حيث كانت هذه الصفات مختصة به مقصورة عليه فصار ما قصدناه من هذا القول أكشف وأبين من أن لو قلنا زيد شهيم شجاع قوي البطش"³⁷.

من خلال حديث ابن القيم يمكن أن نستنبط إلى أنه أشار ضمناً إلى مصطلح الاستبدال الذي يقصده "عبد الله صولة" ويتمثل ذلك في أن الصورة التشبيهية في عبارة (زيد أسد) استُبدلت بأفكار مفادها أن زيد شهيم وشجاع وقوي... الخ، وقد وسّع عبد الله صولة من هذا المصطلح (الاستبدال) في أن جعله جامعاً وشاملاً لبقية الصور البيانية التخيلية (التمثيل + الاستعارة + الكناية + المجاز المرسل) وليس مقتصرًا على التشبيه فحسب بل يشمل كل الصور البيانية المذكورة آنفاً. وسبب ذلك هو أنه ربطها بوظيفتي التأثير في نفسية المتلقي وإقناعه وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

وظيفة الصورة عند عبد الله صولة:

صرّح صولة بأن الصورة تحمل في طياتها وظيفة إبداعية جمالية ترتبط بالتخييل من جهة، ووظيفة حاجية تعطي بُعداً تصويرياً واستدلالياً يرتبط بالإقناع، وبالتالي فهو ربطها بوظيفتي التخييل والإقناع معاً، مستنداً في ذلك على أسلوب القرآن الكريم وبلاغة الحديث النبوي الشريف. وهذا انطلاقاً من مادة الصورة في القرآن الكريم وشكلها، فالناحية الأولى المتعلقة بمادة الصورة تعني عنده المضمون الذي يُعتمد فيه لغاية الإقناع والذي يكون مطابقاً لأحوال المتلقين المعرفية والنفسية والثقافية والعقدية حتى يسهل بذلك النفوذ



إلى قلوبهم وعقولهم ويتحقق غرض الإقناع، وأما شكل الصورة في القرآن الكريم فقد عني به "البناء الذي تتشكل به وفقه مادة الصورة تلك تشكلا حجاجيا من شأنه أن يؤدي إلى الإقناع"³⁸.

وبالتالي فهذان العنصران شكلا تكاملا وتوافقا عند صولة ما بين الجانب التخيلي والحجاجي بُغية الحصول على هدف التأثير والإقناع، فمادة الصورة التي تتركس المضمون ولها بُعد حجاجي من خلال المطابقة لأحوال المتلقين تكون لغرض الإقناع، وشكل الصورة لها بُعد تخيلي من خلال بنائها على الصور البلاغية من تشبيه واستعارة وتمثيل... الخ بُغية الحصول على هدف التأثير والإقناع ويتجلى من خلال جعل الغائب مشاهدا وإظهار المجرد في شكل محسوس وتقوية الشعور لدى المتلقين. ولنضرب نموذجين من القرآن الكريم يختصان بهذين العنصرين فيما يلي:

النموذج الأول: مادة الصورة المنتزعة من المجال الحسي:

في قوله تعالى: "فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ" {النساء: 47}، من خلال هذه الآية الكريمة يمكن القول بأن مادة الصورة الفنية فيها (مضمونها) تتجلى في الفعل (يشرون) الذي يشتمل على الضد (باع واشترى) حُمل على المجاز من خلال بذل النفس في سبيل الدار الآخرة وذلك "إن بطأ هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طلب الآخرة، أو الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون، والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم"³⁹.

النموذج الثاني: شكل الصورة:

ذكر عبد الله صولة أن الصورة الفنية في القرآن الكريم يكون في أشكال متنوعة ومتعددة، وعدّها في خمسة أشكال ثم تدرّج في عرضها وتحليلها من الأبسط إلى الأعقد، ومن بين هاته الأشكال نجد الصورة الفنية التمثيلية حتى، وقد تم اختيارنا لهذا الشكل حتى يتبين لنا بأن مصطلح التمثيل هو جزء من أشكال الصورة الفنية عند عبد الله صولة، على خلاف استعماله عند الزمخشري الذي جعله مطابقا للتشبيه كما رأينا سابقا، لكن عبد الله صولة درسه دراسة تحليلية حجاجية قائمة على استخراج عناصر الصورة التمثيلية المنتزعة من الجانب المحسوس مثل قوله تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" {العنكبوت: 41}، يبين صولة من خلال هذه الآية الكريمة أنّ شكل الصورة الفنية فيها يحمل تشبيها تمثيلا ليس حاصلًا بين المشركين والعنكبوت فحسب، أو بين الأصنام وبيت العنكبوت فحسب، وإنما تعدى لأن يكون حاصلًا بين المشركين وعلاقتها بالأصنام وبين العنكبوت وعلاقتها ببيتها الواهي⁴⁰.

ثم استشهد بكلام "الزمخشري" في مسألة أن التشبيه التمثيلي يقع في علاقة بنيوية بين تركيبين ونفيه أن يقع بين مفردين في قوله: "فأما أن يراد تشبيه الأفراد بالأفراد غير منوط بعضها ببعض ومصورة شيئا واحدا، فلا"⁴¹.



والمتعمّن للسبب الذي يجعل عبد الله صولة يستشهد بكلام الزمخشري في ضبط التشبيه التمثيلي يجد أن الزمخشري – كما تم ذكره آنفاً – يعتمد أساساً على تفسير نظرية النظم عند الجرجاني، وعبد الله صولة اعتمد على أراد القدماء بعمومه في ضبطه للصور البيانية وحدودها، ومن هنا نجد أن كلا العلمين اعتمداً على ما أقره التراث العربي البلاغي في تحديد الصور البيانية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أيضاً أن كلا العلمين اتفقا في الإفصاح عن الوظيفة الحجاجية للصور الفنية والعامل في هذا الاتفاق هو أن الزمخشري يحمل فكراً كلامياً اعتزالياً يدعو إلى البرهنة على المسائل العقائدية وانتهاج المسار الحجاجي في إثباتها ودليل ذلك أن عبد الله صولة استشهد في كتابه بأن المعتزلة أسندوا للمجاز وظيفة حجاجية إقناعية وذلك في قوله: "والحاصل مما تقدم أن القول بوظيفتي المجاز الاستدلالية والتصويرية وهما وظيفتان إقناعيتان، نشأ عند القدماء، وخاصة عند علماء المعتزلة، عن تصورهم لمعظم المجاز على أنه تمثيل"⁴².

وفي المقابل كذلك فإنّ عبد الله صولة درس القرآن الكريم من الوجهة الحجاجية الإقناعية مستعملاً آليات الحجاج مع البلاغة في آيات كتاب الله تعالى بدليل قوله في مقدمة الكتاب: على أن البحث في حجاج القرآن بهذا المفهوم (أي المفهوم الجديد الذي يشمل القضايا اللسانية بعيداً عن المسائل الجدلية القديمة)، للحجاج، "يفرض نفسه فرضاً على الدارس وذلك لانفتاح القرآن الدائم على المخاطبين يأمرهم وينهاهم صراحة وضمنياً"⁴³.

ومن هنا نستنتج أن الزمخشري وعبد الله صولة اتفقا في تحديد الوظيفة الحجاجية الإقناعية لمصطلح الصورة مع أنهما اختلفا في طريقة دراستها وطرحها.

خاتمة البحث:

وفي الأخير يمكن أن نستنتج أهم النقاط التي توصل إليها البحث فيما يلي:

أولاً:

اعتمد "الزمخشري" في تفسيره الكشف على بعض المصطلحات (الطلب، الإنكار) البلاغية المطابقة لما فصل فيها عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم، في حين أنهما يختلفان في البعض الآخر (الابتداء) وسبب هذا الإشكال هو أن الزمخشري ركّز في تفسيره على نظرية النظم في حسن وجودة ترتيب الكلم من الوجهة البلاغية المرتبطة بمقام الخطاب والأغراض المتعددة في ذلك، والجرجاني أضاف لذلك مسائل درسها النحاة (معاني النحو) وناقشها في إطار إثباته لإعجاز القرآن الكريم ونظمه.

ثانياً:

وجّه الزمخشري نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني توجيهاً تطبيقياً في تفسيره "الكشاف"، وسبب ذلك هو العامل الزمني بينهما في أنهما متقاربان تاريخياً، واستكمال هذه النظرية في جانبها التطبيقي، ووحدة الوجه الإعجازي للقرآن الكريم بينهما في أن مرده يعود إلى النظم.

ثالثاً:



استعمل عبد الله صولة في شرحه لمفاهيم أضرب الخبر مصطلحات قائمة على الدرجات في التوكيد والإقناع (الصدر، الأولى، الثانية) والجامع بينها هو مصطلح العدول الكمي بالزيادة، وذلك لأن عبد الله صولة انطلق من دراسات القدماء (الزركشي ومحاورة أبي العباس)، ومن جهة أخرى اعتمد على نظرية الحجاج الغربية المعاصرة عند بيرلمان وأبي بكر العزاوي.

رابعاً:

استعمل الزمخشري مصطلحي (التشبيه والتمثيل) بمعنى واحد مخالفاً في ذلك عبد القاهر الجرجاني الذي فرق بينهما، ثم صرح الزمخشري بالوظيفة الحجاجية لهما والتي تساهم في تحقيق الصور المتخيّلة فتجعلها كأنها مشاهدة وتجعل المتوهم في معرض المتيقن وتكشف عن مكامن الدلالات والأغراض البلاغية، وتؤدي إلى تبكيت الخصم والتأثير فيه.

رابعاً:

استعمل عبد الله صولة مصطلح (الصورة) الذي أعطاه معنى شاملاً يسع لكل الصور البلاغية التخيلية (المجاز، التشبيه، التمثيل) مستفيداً في ذلك من القدماء (ابن القيم) ومن الفلاسفة (فتينغشتاين).

خامساً:

اتفق كلّ من الزمخشري وعبد الله صولة في تحديد الوظيفة الحجاجية لمصطلحي التشبيه والتمثيل (بمفهوم الزمخشري)، والصورة (بمفهوم صولة) واختلفا في الدراسة، ويعود السبب في اتفاقهما على الوظيفة: أي أن الزمخشري يحمل فكراً كلامياً اعتزالياً يكرّس الحجج والأدلة في سبيل تحقيق الإقناع، وعبد الله صولة درس القرآن الكريم من الوجهة الحجاجية الإقناعية مستعملاً في ذلك آليات الحجاج مع البلاغة في آيات كتاب الله تعالى، ومن جهة أخرى اختلفا في دراسة هذين المصطلحين، لكون أن الزمخشري استقى جل أفكاره البلاغية من نظرية النظم وجسدها في تفسيره، وعبد الله صولة درسها كآلية حجاجية بلاغية تستند على نظرية الحجاج المعاصرة.



الهوامش:

- ^{1/} الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت-0 لبنان، ط3، تط14070هـ، ج2، ص252.
- ^{2/} نفسه، ج2، ص508.
- ^{3/} نفسه، ج4، ص08، 09.
- ^{4/} عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، تط1413هـ/1992م، ص144.
- ^{5/} نفسه، ص168.
- ^{6/} نفسه، ص315.
- ^{7/} نفسه، ص324.
- ^{8/} نفسه، ص327.
- ^{9/} شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط9، دت، ص220، 221.
- ^{10/} دلائل الإعجاز، ص09.
- ^{11/} محمد بركات، معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، عمان- الأردن، ط1، تط1405هـ/1984م، ص17.
- ^{12/} عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربي، دار النهضة، بيروت- لبنان، دط، دت، ص263.
- ^{13/} معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني، ص24.
- ^{14/} مصطفى الصاوي الجويني، منهج الزمخشري في التفسير وبيان إعجازه، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط3، تط1984م، ص216.
- ^{15/} دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص26.
- ^{16/} نفسه، ص391.
- ^{17/} الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، ص63.
- ^{18/} عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط2، تط2007م، ص254.
- ^{19/} نفسه، ص254.
- ^{20/} نفسه، ص245.
- ^{21/} الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص256.
- ^{22/} دلائل الإعجاز، ص315.
- ^{23/} نفسه، ص315.
- ^{24/} يُنظر: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص254.
- ^{25/} الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أب الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، تط1376هـ/1957م، ج2، ص282، 283.
- ^{26/} يُنظر: البرهان في علوم القرآن، ج2، ص408.
- ^{27/} الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص256.



- ²⁸ / أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات صور الأزيكية، ط1، تط 1426هـ/ 2006م، ص20.
- ²⁹ / نفسه، ص21.
- ³⁰ / عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، القاهرة- مصر، دط، دت، ص95.
- ³¹ / الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، ص498.
- ³² / نفسه، ج1، ص72.
- ³³ / نفسه، ج3، ص455.
- ³⁴ / الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص481.
- ³⁵ / يُنظر: نفسه، ص481.
- ³⁶ / نفسه، ص483.
- ³⁷ / نفسه، ص485، نقلا عن الفوائد المشوق لابن القيم، ص88.
- ³⁸ / نفسه، ص496.
- ³⁹ / البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، تط 1418هـ، ج2 ص84.
- ⁴⁰ / يُنظر: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص550.
- ⁴¹ / الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص80.
- ⁴² / الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص494.
- ⁴³ / نفسه، ص22.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- 1/ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات صور الأزيكية، ط1، تط 1426هـ/ 2006م.
- 2/ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، تط 1418هـ .
- 3/ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أب الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، تط 1376هـ/ 1957م.
- 4/ الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط3، تط 14070هـ.
- 5/ شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط9، دت.
- 6/ عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربي، دار النهضة، بيروت- لبنان، دط، دت.
- 7/ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، القاهرة- مصر، دط، دت.
- 8/ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، تط 1413هـ/ 1992م.



- 9/ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دارالفارابي، بيروت- لبنان، ط2، تط2007م.
- 10/ محمد بركات، معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني، دارالفكر، عمان- الأردن، ط1، تط1405هـ/1984م.
- 11/ مصطفى الصاوي الجويني، منهج الزمخشري في التفسير وبيان إعجازه، دارالمعارف، القاهرة- مصر، ط3، تط1984م.